يحفظكم ولا يضير منع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها
ويجعل الصفا ذهبا امر بل تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اى سأله
قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
اى يأخذه بدله بترك النظر فى الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل
سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء الاصل الوسط وقد كثر من اهل الكتاب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا منعول له كائنا من عند انفسهم
اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شأن النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتى الله بأمره فيهم
من القتال ان الله على كل شئ قدير وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم
لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد
او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى
صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك اى القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم
على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه
لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الآخرة
وقالت اليهود ليست النصارى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصارى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى
قالوا الكلمة الذى دين ليس على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى احد
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى

فى خرابها

فى خرابها بالهدم والتعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى خيفوهم بالجهاد
فلا يدخلها احد آمنا لهم فى الدنيا خزى هو ان بالقتل والسبى والجزية ولهم
فى الآخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة او فى صلاة
النافلة على الراحلة فى السفر حيث ما توجهت ولله المشرق والمغرب الارض
كلها لانها فاجيتها فاينما تولوا وجوهكم فى الصلاة بأمره فثم هناك وجه الله
قبلته التى رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شئ عليم بتدبير خلقه
وقالوا بواو ودونها اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عن ذلك بل له ما فى السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملئكة تناقض الولادة وعبر بما تغليبا لما لا
يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع
السموات والارض موجدها لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا ايجاده
فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب جوابا للامر وقال
الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبى لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تأتينا
اية مما اقترحناه على صدق ذلك كذلك قال الذين من قبلهم من كفار الامم
الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت
قلوبهم فى الكفر والعناد فيه تسلية للنبى قد بينا الآيات لقوم يوقنون
بعلمنا بالآيات فيؤمنون اقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد
بالحق بالهدى بشيرا لمن اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا
تسئل على الاستئناف التحقيم النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفى
قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم ودينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال
ولئن لام قسم اتبعت اهويتهم التى يدعونك اليها فرضا بعد الذى
جاءك من العلم الوحى من الله مالك من الله من ولى يحفظك ولا نصير

Copyright King Saud University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)